مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد السابع والعشرون – المجلد الثاني
نوفمبر 2018 م
ISSN: 2522-3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

بعض المضامين الإيمانية والخُلقية والعقلية والدعوية والمهنية المستنبطة من سورة الحِجْر وتطبيقاتها التربوية

عواطف منصور بخيت القثامي
قسم أُصول التربية || كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث إلى معرفة المضامين المستنبطة من سورة الحِجْر وتطبيقاتها في التربية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. حيث تناولت عدة مواضيع أبرزها التعريف بسورة الحِجْر، والكشف عما تتضمنه من الأمور (الإيمانية والعقلية والخُلقية والدعوية والمهنية) وغيرها وكذلك تم التطرق إلى تطبيقاتها في الأسرة.

ومن أبرز نتائج الدراسة: أن سورة الحِجْر تزرع في قلوب المسلمين الدين الإسلامي الحنيف حيث تقوم على إصلاحهم وتجعلهم يتحلون بالاستقامة، وأن الاسلام ينبه ويحذر من استخدام القياس العقلي بطريقة خاطئة وفاسدة تعارض النصوص الشرعية، وكذلك ينبغي زرع أمور التوحيد لله سبحانه وتعالى في نفوس الأطفال لحمايتهم من الضلال والخداع.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها: أن على الخبراء في قسم المناهج وتطويرها في وزارة التربية والتعليم إعطاء المزيد من الاهتمام لمنهج العقيدة الإسلامية والتطرق لمواضيع الشرك في العصر الحديث، وأهمية العمل على تطبيق دراسة ميدانية حول الطرق والأساليب التربوية لمواجهة الفكر العقدي الوافد وذلك من خلال مشاركة الأساتذة في كلية التربية في جامعة جدة.

الكلمات المفتاحية: المضامين، المستنبطة، سورة الحِجْر، تطبيقاتها التربوية.

أولاً: المقدمة

جاء القرآن هاديًا للأمة ورحمة للعالمين وقد أنزله على نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، و أمر الله سبحانه وتعالى بقراءة وتدبر القرآن والعمل به وعدم تركه خارج حياتنا اليومية. فقد جاء في كتابه الكريم: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24)، وقال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص:29)، حيث إن سور القرآن تتضمن جميع جوانب حياة الإنسان فعلى سبيل المثال الأمور الأخلاقية والعقدية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والنفسية والسياسية والتعبدية، فقد جاء في قوله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38).

إن سورة الحِجْر من السور المكية وتهدف إلى تثبيت وغرس أركان الإيمان في قلوب ونفوس المسلمين، فقد احتوت السورة عواقب ومصائر الأمم الكافرة السابقة، وكذلك تضمنت مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى وعظيم جلاله وكذلك احتوت على الكثير من الفوائد والقيم والأخلاقيات العظيمة، ومظاهر الإعجاز اللغوي والتاريخي والبياني والغيبي والعلمي لما له من بليغ الأثر في قلوب المسلمين بعظيم قدرة الله والعمل على تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه.

وحسب علم الباحثة فإنه لا توجد دراسة ناقشت سورة الحِجْر من الجانب التربوي، وعليه فإن هذا البحث يكشف المضامين التربوية في هذه السورة وأيضًا يقترح بعض التطبيقات التربوية في الأسرة.

1-2- مشكلة البحث وتساؤلاته:

يشهد واقع المسلمين الحاضر هجرًا للقرآن العظيم في أنحاء شتى (الدوسري، 1429هـ، 6)، قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان: 30)، فقد ابتعدوا عن القرآن الكريم قائدًا وموجهًا (السلمي، 1433هـ، 3)، وجعلوه على هامش حياتهم، وتركوا حفظه ودراسته للمنقطعين والمصابين (الغزالي، 2005، 7)، فلم يعطوا القرآن الكريم من أوقاتهم وأنفسهم ما أعطاه الجيل الأول له، فكانت النتيجة عدم السيادة والريادة التي كان عليها المسلمون الأوائل (السلمي، 1433هـ، 3)، ولهذا نرى حال المسلمين الآن من استيراد للقيم والأخلاق والسلوكيات من الحضارات الغربية والشرقية، وكذلك لقد تبنت أغلبية الدول العربية المسلمة نظام التعليم الغربي وأخلاقياته وقامت بتطبيقه على مجتمعاتها مما أصبح يهدد أخلاقيات ومعتقدات وأفكار أبناء مجتمعنا (حريري، 1409هـ، 10)، ونتج عن ذلك آثارًا سلبيةً، حيث أضحى الخطر الفكري يهدد معتقدات أبنائنا، والتسيب الاجتماعي يهدد هوية أجيالنا، وأصبحت ظاهرة الازدواجية في مناهج التعليم تصبغ كثيرًا من مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا (فرحان وآخرون، 1400هـ، 3).

وعليه تبرز أهمية تعلم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعمل بهما، لما له من بالغ الأثر في رجوع أمتنا إلى الريادة والسيادة والتقدم وتقوية أبنائنا وإنهاء حالة الارتباك والتخبط التي يعيشون بها.

سؤال البحث الرئيسي:

- ما المضامين الإيمانية والخُلقية والعقلية والدعوية والمهنية المُستنبَطة من سورة الحِجْر وتطبيقاتها التربوية؟.

ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

1- ما التعريف بسورة الحِجْر؟.
2- ما المضامين الإيمانية المُستنبَطة من سورة الحِجْر؟ وماهي تطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة؟.
3- ما المضامين والخُلقية المُستنبَطة من سورة الحِجْر؟ وماهي تطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة؟.
4- ما المضامين العقلية المُستنبَطة من سورة الحِجْر؟ وماهي تطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة؟.
5- ما المضامين الدعوية المُستنبَطة من سورة الحِجْر؟ وماهي تطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة؟.
6- ما المضامين المهنية المُستنبَطة من سورة الحِجْر؟ وماهي تطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة؟.

1-3- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعريف بسورة الحِجْر.
2- استنباط المضامين الإيمانية من سورة الحِجْر، وكذلك تطبيقاتها التربوية في الأسرة.
3- بيان المضامين الخُلقية المستدلة من سورة الحِجْر، وكذلك تطبيقاتها التربوية في الأسرة.
4- الكشف عن المضامين العقلية المستدلة من سورة الحِجْر، وكذلك تطبيقاتها التربوية في الأسرة.
5- توضيح المضامين الدعوية المستنبطة من سورة الحجر، وكذلك تطبيقاتها التربوية في الأسرة.
6- بيان المضامين المهنية المستدلة من سورة الحِجْر، وكذلك تطبيقاتها التربوية في الأسرة.

1-4- أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في إمكانية الاستفادة منه ومن نتائجه على النحو الآتي:

1- اكتشاف الجوانب التربوية في سورة الحِجْر، ومدى قدرتها وتأثيرها في تربية الفرد والمجتمع.
2- بيان أثر الجهود الكبيرة المبذولة من قبل الباحثين في اكتشاف الجوانب التربوية التي وردت في بعض سور القرآن الكريم.
3- الاهتمام بالمصدر الأساسي الأول من مصادر التربية الاسلامية، واكتشاف واستنتاج الفوائد والمضامين التربوية المتوفرة فيه.
4- من المتوقع أن تفيد نتائج البحث الأسرة؛ ببيان التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحِجْر.
5- قد تفيد نتائج البحث واضعي المناهج للاستفادة منها وتضمينها في المناهج والمقررات الدراسية.
6- قد تمثل نتائج البحث إضافة نوعية لتزويد وإثراء المكتبة التربوية بهذا البحث التربوي.

1-5- حدود البحث:

1. **الحدود الموضوعية:**- تتمثل حدود البحث الموضوعية في استنباط المضامين التربوية من سورة الحِجْر وكيفية تطبيقاتها في الأسرة، وتوثيقها وفق المنهج الإسلامي في القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتب التفاسير المعتمدة، وأقوال علماء المسلمين.
2. **الحدود الزمانية:** تمت كتابة البحث عام 1439هـ.

1-6- مصطلحات البحث:

1- المضامين:

المضامين لغةً: مأخوذة من مادة (ضمن) والضمين هو: الكفيل. ضمن الشيء وبه ضمنًا وضمانًا: كفل به. وضمنه إياه: كفله، وقيل أيضاً: المضامين هي ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمَّنَّه، ومنه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الملاقيح والمضامين ، وقال أبو عُبيد المضامين هي: هي ما في أصلاب الفحول وهي جمع مضمون (ابن منظور، 1414هـ، 257- 258)، وقيل -أيضًا-: "مضمون الشيء: محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام، وما يفهم منه" (صليبيا، 1982م، ج2، 386).

المضامين اصطلاحًا: هي "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها؛ تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها" (الغامدي، 1401هـ، ص40).

التعريف الإجرائي للمضامين:- هي استخراج المضامين المختلفة في أغلب الجوانب التربوية، واقتراح تطبيقات تربوية مناسبة لها، في المؤسسة التربوية الأولى وهي الأسرة.

2- الإيمانية:

الإيمان لغةً: قال الفيروز آبادي:" الأَمْنُ والآمِنُ، كصاحِبٍ: ضِدُّ الخَوْفِ، أمِنَ، كفَرِحَ، أمْناً وأماناً، بفَتْحِهِما، وأَمَناً وأَمَنَةً، محرَّكتينِ، وإمْناً، بالكسر، فهو أمِنٌ وأمِينٌ، كَفَرِحٍ وأميرٍ. والأمانَةُ والأَمَنَةُ: ضِدُّ الخِيانَةِ، وقد أمِنَهُ، كسَمِعَ، وأَمَّنَهُ تأمِيناً واتْتَمَنَه واسْتأمَنَه، وقد أمُنَ، ككَرُمَ، فهو أمينٌ وأُمَّانٌ، كرُمَّانٍ: مَأْمونٌ به ثِقَةٌ. وما أحْسَنَ أمْنَكَ، ويُحَرَّكُ: دينَكَ وخُلُقَكَ. وآمَنَ به إيماناً: صَدَّقَهُ. والإيمانُ: الثِّقَةُ، وإظْهارُ الخُضوعِ، وقَبولُ الشَّريعَةِ" (الفيروز آبادي، 1426هـ، ص1117).

والإيمان في الاصطلاح الشرعي" تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية" (الأثري، 1424هـ، ص26).

التعريف الإجرائي للمضامين الإيمانية هي: المضامين التي تحث على عبادة الله وحده لا شريك، والإيمان بالقدر خيره وشره.

3- الخُلقية:

الخُلق لغةً: قال الفيروز آبادي: " الخُلْقُ، بالضم وبضَمَّتَيْنِ: السَّجِيَّةُ والطَّبْعُ، والمُروءةُ والدينُ" (الفيروز آبادي، 1426هـ، ص881)، قال الراغب الأصفهاني:" والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد، كالشّرب والشّرب، والصّرم والصّرم، لكن خصّ الخلق بالهيئات والأشكال والصّور المدركة بالبصر، وخصّ الخلق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة" (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، ص297).

الخُلق اصطلاحاً: هو "عبارة عن هَيْئَةٌ فِي النَّفْسِ رَاسِخَةٌ عَنْهَا تُصْدِرُ الْأَفْعَالَ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، فَإِنْ كَانَتِ الْهَيْئَةُ بِحَيْثُ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةُ الْمَحْمُودَةُ عَقْلًا وَشَرْعًا سُمِّيَتْ تِلْكَ الْهَيْئَةُ خُلُقًا حَسَنًا؛ وَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ عَنْهَا الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ سُمِّيَتِ الْهَيْئَةُ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ خُلُقًا سَيِّئًا" [1] (الإمام الغزالي، ، ج3، ص53).

التعريف الإجرائي للمضامين الخُلقية: هي المضامين التي تدعو وتحث على مكارم الأخلاق مثل الصدق في الكلام.

4- الدعوية:

الدعوة لغةً هي: مأخوذة من كلمة " (دَعَا) بالشَّيْء دعوا ودعوة وَدُعَاء وَدَعوى طلب إِحْضَاره، ويُقَال دَعَا الله رجا مِنْهُ الْخَيْر وَلفُلَان طلب الْخَيْر لَهُ ودعا على فلَان طلب لَهُ الشَّرّ وبزيد وزيدا سَمَّاهُ بِهِ وَلفُلَان نسبه إِلَيْهِ وَإِلَى الشَّيْء حثه على قَصده يُقَال دَعَاهُ إِلَى الْقِتَال وَدعَاهُ إِلَى الصَّلَاة وَدعَاهُ إِلَى الدّين وَإِلَى الْمَذْهَب حثه على اعْتِقَاده وَسَاقه إِلَيْهِ" (مصطفى وآخرون، ج1، ص286). الدعوة اصطلاحاً: هي" تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهُ إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة" (البيانوي، 1415هـ، ص17).

التعريف الإجرائي للمضامين الدعوية: هي المضامين التي تحث المسلمين على الصدع بالدعوة والجهر بها، وإرشاد الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف.

5- المهنية:

المهنية لغةً: هي: " الْعَمَل وَالْعَمَل يحْتَاج إِلَى خبْرَة ومهارة وحذق بممارسته وَيُقَال مَا مهنتك هَهُنَا عَمَلك وَهُوَ فِي مهنة أَهله فِي خدمتهم وَخرج فِي ثِيَاب مهنته فِي ثِيَاب يلبسهَا فِي أشغاله وتصرفاته" (مصطفى وآخرون، ج2، ص890). والعمل المهني اصطلاحًا: هو "الجهد البدني الفكري الذي يبذله الشخص لتحقيق منفعة" (الحازمي، 1420هـ، ص173).

التعريف الإجرائي للمضامين المهنية هي: المهن التي ذكرها القرآن الكريم ولفت أذهان المسلمين إليها، وكان يشتغل بها الأمم السابقة، وكانت سبباً في تكوين حضاراتهم.

---

(1) مرجع سابق، الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين. ج3، ص53.

6- المستنبطة:

الاستنباط لغةً:- مأخوذ من مادة " (نبط) الماء نبع، وبابُهُ دخل وجلس. و (الاستنباط) الاستخراج" (الرازي، 1999، ص566)، وقيل: نبط الماء "الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها ينبط نبطًا ونُبوطًا، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه. واستنبطه واستنبط منه علمًا وخبرًا ومالًا: استخرجه، والاستنباط: الاستخراج، واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه. قال الله تعالى: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾{النساء:83}" (ابن منظور، 1414هـ، ج7، ص410). والاستنباط اصطلاحًا:- هو "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة" (الجرجاني، ص22).

التعريف الإجرائي للاستنباط:- استخراج المبادئ والفوائد والدلالات التربوية من آيات سورة الحِجْر، ثم الاستدلال عليها بآيات من سورة الحجر، ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال علماء المسلمين.

7- التطبيقات:

التطبيق لغةً:- هو "التطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع" (الجوهري، 1407هـ، ص2155)، وقال ابن منظور: "طبق: الطبق غطاء كل شيء، والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه انطبق وتطبق: غطَّاه وجعله مطبقًا، ومنه قولهم لو تطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا. والمطابقة: الموافقة. والتطابق: الاتفاق. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حدو واحدٍ والزقتهما" (ابن منظور، 1414هـ، ج10، ص209).

والتطبيقات التربوية اصطلاحاً هي "توظيف الأفكار، التي تستسقى من دراسة النظرية اللغوية ومن مجمل النقاش العلمي الذي تثيره النظرية ومن أوجه النقد الموجه إليها، في تصميم دروس وتدريبات لغوية واختبارات، قد تسهل عملية التعلم، كما تمتد إلى وضع هذه الدروس في إطار (موقف تربوي) لاختبار مدى فاعلية هذا (الإطار) من خلال تجربة ميدانية" (شحاته وآخرون، 1424هـ، ص45).

التعريف الإجرائي للتطبيقات التربوية:- وضع خطوات عملية وإجراءات تربوية لتحقيق المضامين المُستنبَطة من سورة الحِجْر، في مؤسسة الأسرة، فتربي أبناءها عليها؛ لتصبح سلوكًا ثابتًا في حياتهم.

2. منهج البحث:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، حيث قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي للقيام بوصف سورة الحِجْر بالتطرق إلى فضل السورة وسبب تسميتها وتناولت أيضًا موضوعاتها وأهدافها ومقاصدها. وكذلك استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي لاستنباط المضامين التربوية التي في سورة الحِجْر وكيفية تطبيقها في الأسرة.

3. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: فاطمة البشري (1434هـ) بعنوان: **التناسق الموضوعي في سورة الحجر (دراسة تطبيقية)**، هدفت الدراسة إلى إبراز أوجه التناسق الموضوعي بين آيات سورة الحِجْر، ومن ثَم مدى ترابط هذه الآيات في بيان القصد الأساسي من هذه السورة، ومن أهم نتائج الدراسة بيان أهمية النظر إلى أجزاء السورة ككل؛ لأن النظر الجزئي لا يساعد على الوصول إلى المحور الرئيس للسورة.

التعليق على الدراسة الأولى: تتشابه الدراسة مع هذه الدراسة، أن موضوعها الرئيس ومادة البحث الأساسية هي سورة الحِجْر، فيما تختلف الدراسة السابقة عن هذه الدراسة، أنها تهدف إلى إبراز أوجه التناسق الموضوعي بين آيات سورة الحِجْر وهذا النوع يتعلق بعلم التفسير، وتتناول الدراسة الحالية سورة الحِجْر من ناحية تربوية، وتبحث في استخراج المضامين التربوية ومحاولة وضع تطبيقات لها في مؤسسة الأسرة.

الدِّراسة الثَّانية: عبدالله سلامة (1431هـ) بعنوان: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية على "سورة الحجر والنحل والإسراء"). هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الفاصلة القرآنية وآياتها في سورة الحجر والنحل والإسراء، والمنهج المُستخدَم في الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة هي: إن هذه السور الكريمة (الحجر، النحل، الإسراء) سور مكية النزول في معظمها، وإن الهدف العام لهذه السور الكريمة مجتمعة هو معالجة موضوعات العقيدة الكبرى الألوهية، الوحي، البعث.

التعليق على الدراسة الثانية: تتشابه الدراسة مع هذه الدراسة، في أن من موضوعاتها الرئيسة سورة الحجر وتختلف الدراسة السابقة عن هذه الدراسة، في أنها تناولت سورة الحجر من ناحية المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها وهذا مبحث من مباحث علوم القرآن، وتتناول الدراسة الحالية سورة الحجر من ناحية تربوية، وتبحث في استخراج المضامين التربوية ومحاولة وضع تطبيقات لها في مؤسسة الأسرة.

ثانياً: التعريف بسورة الحِجْر وبيان فضلها وسبب تسميتها:

1-2 تعريف السورة في اللغة والاصطلاح:

السورة في اللغة: هي " إحدى سور القرآن الكريم، وعددها مائة وأربع عشرة سورة، وأسماء السور كلها مؤنثة، وتقرأ سورة الفاتحة في كل صلاة ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ (البقرة: 23)منزلة رفيعة، شرف ومجد، علامة" (عمر، 1429هـ، ج2، ص140).

ومعنى السورة اصطلاحًا: هي "الطائفة المترجمة توقيفًا، أي المُسمَّاة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم" (السيوطي، 1426هـ، ص140).

2-2 تعريف الحجر في اللغة والاصطلاح:

قال الرازي: " (الحِجْر) جمعه في القلة (أحْجَار)، وفي الكثرة (حِجَار) و (حِجَارة). و (حَجَرَ) القاضي عليه مَنَعَهُ عن التصرُّف في ماله وبابُهُ نَصَرَ، (حَجِرْ) الإنسان بكسر الحاء وفتحها واحد (الحجور)، و (الحجر) بكسر الحاء وضمها وفتحها الحرام، والكسر أفصح وقرئ بهن قول الله تعالى:﴿وحرث حجر﴾ ويقول المشركون يوم القيامة إذا رأوا ملائكة العذاب:﴿ حجرًا محجورًا﴾ أي حرامًا محرمًا" (الرازي، 1999م، ص109).

والحَجْر في اصطلاح الفقهاء: كما قال الإمام الصنعاني هو: " قول الحاكم للمديون: حجرت عليك التصرف في مالك" (الصنعاني، 1426هـ، ص595).

تعريف الحِجْر في هذه السورة الكريمة: حيث قال ابن عاشور: "الحِجْر هو المعروف بوادي القرى وهو بين المدينة والشام، وهو المعروف اليوم باسم مدائن صالح على الطريق من خيبر إلى تبوك، وأصحاب الحِجْر هم " ثمود كانوا ينزلون الحِجْر- بكسر الحاء وسكون الجيم" (ابن عاشور التونسي، 1984م، ج14، ص72، 73).

3-2 فضل سورة الحِجْر:

قيل أن ما تم ذكره عن فضائل هذه السورة فهي عبارة عن أحاديث موضوعة ولم يُذكر حديث خاص، وسنذكر بعض الأحاديث الموضوعة التي ذكرت فيها فضائل هذه السورة (نخبة من علماء التفسير، 1431هـ ج4، ص93)، قال الفيروز آبادي: "ذكروا أَحاديث واهية. منها: مَن قرأَ سورة الحِجْر كان له من الأَجْر عشرُ حسنات بعدد المهاجرين والأَنصار والمستهزئين بمحمد صلَّى الله عليه وسلَّم، وعن جعفر أَنَّه قال: "مَن قرأَ سورة الحِجْر لا يصيبه عطش يوم القيامة. ومَنْ قرأها في ركعتي كلّ جمعة لم يصبه فقر أَبدًا، ولا جنون، ولا بَلْوَى"، وحديثُ عليّ: يا عليّ مَن قرأَ سورة الحِجْر لا يُنصب له ميزان، ولا يُنشَر له دِيوان، وقيل له: ادخل الجنَّة بغير حساب. وله بكلّ آية قرأَها مثلُ ثواب أَصحاب البلاءِ" (الفيروز آبادي، 1416هـ، ج1، ص277).

4-2 سبب التسمية:

جاء في قول الفيروز آبادي: "تُسمَّى سورة الحِجْر، لاشتمالها على قصتهم، وقوله:﴿ولقَد كَذَّبَ أصْحَابُ الحِجْر المُرْسَلِين﴾" (الفيروز آبادي، 1416هـ، ج1، ص272)، أما الطنطاوي فقد قال: "سُمِّيت بسورة الحِجْر، لورود هذا اللفظ فيها دون أن يرد في غيرها، وأصحاب الحِجْر هم قوم صالح عليه السلام، إذ كانوا ينزلون الحِجْر-بكسر الحاء وسكون الجيم- وهو المكان المحجور، أي الممنوع أن يسكنه أحد غيرهم لاختصاصهم به" (الطنطاوي، 1998م، ج8، ص6). وقال أيضًا: "يجوز أن يكون لفظ "الحِجْر" مأخوذًا من الحجارة؛ لأن قوم صالح عليه السَّلام كانوا ينحتون بيوتهم من أحجار الجبال وصخورها، ويبنون بناءً محكمًا جميلًا. وتعرف الآن بمدائن صالح، وهي في طريق القادم من المدينة المنورة إلى بلاد الشام أو العكس، وتقع بين خيبر وتبوك... وقد مر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على ديارهم وهو ذاهب إلى غزوة تبوك في السنة التاسعة مِن الهجرة" (الطنطاوي، 1998م، ج8، ص6). فنرى أن السورة سميت بذلك لذكر قصة أصحاب الحِجْر وهم قوم ثمود ونبيهم صالح عليه السلام.

5-2 محور سورة الحِجْر وأهدافها وموضوعاتها:

- **محور سورة الحِجْر:** لقد ركزت سورة الحِجْر على المصير السيء المنتظر للكافرين والذي يستحقونه (نخبة من علماء التفسير، 1431هـ، ج4، ص95).
- **أهداف سورة الحِجْر:** تتلخص أهداف السورة بأمور الوحدانية والبعث والجزاء والنبوة، وأيضًا المصير الذي سيؤول إليه الكفار الكاذبون، وعليه قد ابتدأت السورة بقوله تعالى: ﴿ الرۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ((1 رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (2)﴾ (الحجر: 1-2) (الزحيلي، 1418هـ، ج14، ص6).
- **موضوعات سورة الحِجْر:** ذكرت سورة الحِجْر العديد من الموضوعات ، نذكرها بإيجاز:

1- مناقشة الكافرين والمشركين المذبين للرسل والأنبياء بدءًا من سيدنا نوح عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.
2- بيان وجود الله سبحانه وتعالى من خلال الأدلة والبراهين كخلقه الإنسان والحياة والموت والسماوات والأرض وغيرها الكثير.
3- بيان صدق الوحي للنبي محمد صلى الله عليه وسلَّم.
4- تمت الإشارة إلى نظرية ظلمة السماء (الزحيلي، 1418هـ، ج14، ص6).
5- ذكرت السورة قصة خلق آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له ومخالفة إبليس وحده عن تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى وصدور حكم الله بطرد إبليس من الجنة.

6- تضمنت السورة أسلوب الترغيب والترهيب والعظة والعبرة بما ذكرته السورة من جانب لقصة إبراهيم عليه السلام ثم من قصة لوط عليه السلام ومن ثم قصة شعيب عليه السلام ومن بعده صالح عليه السلام.

7- قامت السورة بتسلية الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم لما حل به من قومه وكذلك أمرته بالعفو والصفح حتى يأتي أمر الله سبحانه وتعالى حيث بشرته بأن الله سيكفيه أذى أعدائه وأنه سيقوم بنصره عليهم (الطنطاوي، 1998م، ج8، ص8).

6-2 الناسخ والمنسوخ في سورة الحجر:-

يُعد علم الناسخ والمنسوخ علمًا جليلًا، وقد أفرده العلماء بالتأليف، والنسخ هو عبارة عن "رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخٍ عنه" (الرومي، 1425هـ، ص404)، وأنقسم العلماء بخصوص الناسخ والمنسوخ في سورة الحجر إلى فريقين هما:-

الفريق الأول: قال أن فيها آياتٌ منسوخة، قال الفيروز آبادي: إن المنسوخ في سورة الحجر هي أربع آيات، الآية الأولى قول الله تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الحجر: 3)، الآية الثانية قول الله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الحجر: 94)، الآية الثالثة قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: 85)، الآية الرابعة قول الله تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر: 88) (الفيروز آبادي، 1416هـ، ج1، ص274).

الفريق الثاني: قال ليس فيها ناسخ ومنسوخ، قال علم الدين السخاوي: إن سورة الحجر ليس "فيها منسوخ ولا ناسخ" (السخاوي، 1418هـ، ص421).

ثالثاً: المضامين العقدية والخُلقية والعقلية والدعوية والمهنية المُستنبَطة من سورة الحِجْر وتطبيقاتها التربوية في الأسرة:

1-3 المضامين العقدية وتطبيقاتها في الأسرة:

يشتمل الإسلام على أصول وفروع، وهذه الأصول تعني العقيدة الإسلامية الراسخة، وهذه العقيدة لا تُقبل فيها آراء واجتهادات العلماء، إنما تُؤخذ من المصادر الأصيلة وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة فقط. ومن خلال قراءة سورة الحجر والرجوع إلى كتب التفاسير المعتمدة وُجِد في بعض آياتها مضامين عقائدية عديدة:-

1- الإيمان بالله وحده لا شريك والبعد عن الشرك.

أرسل الله عز وجل الرسل وأنزل الكتب، لدعوة العباد إلى الإيمان به وحده لا شريك له، واجتناب الشرك؛ لأن مَن يُشرك بالله يضل في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء: 116). ورد في سورة الحجر آيةٌ واحدةٌ تذم فيها الأقوام الذين يشركون في عبادة الله، وتتوعدهم بسوء العاقبة والمصير، قال الله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الحجر: 96). وقد وردت آيات كثيرة في سور شتى تحضُّ على عبادة الله وحده لا شريك له وتذم الشرك وأهله، نذكر منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 48)، وسُئل الرسول صلى الله عليه وسلم "أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ:« أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» (الإمام مسلم، ج1، ص90)، وقال الإمام الصنعاني: "إن رسل الله وأنبياه -مِن أوَّلهم إلى

آخرهم- بُعثوا لدعوة العباد إلى توحيد الله، بتوحيد العبادة، وكل رسول أول ما يقرع به أسماع قومه (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ)" (الإمام الصنعاني، 1430هـ، ص34).

2- تربية المسلمين على الإيمان بالقدر خيره وشرّه.

يُعد الإيمان بالقضاء والقدر أصل من أصول العقيدة، دلت عليه آيات الكتاب العزيز والسنة المطهرة، فالإيمان بالقدر هو "رحى التوحيد ونظامه، ومبدأ الدين المبين وختامه، فهو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان" (ابن القيم الجوزية، 1398هـ، ص2).

ذُكر في سورة الحجر آيةٌ واحدةٌ تدل دلالةً واضحةً على الإيمان بالقدر، قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الحجر: 21).]، يبين الله في هذه الآية الكريمة "أَنَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَهْلٌ عَلَيْهِ يَسِيرٌ لَدَيْهِ، وَأَنَّ عِنْدَهُ خَزَائِنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الصُّنُوفِ وَما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ كَمَا يَشَاءُ وَكَمَا يُرِيدُ، وَلِمَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الحكمة البالغة والرحمة بعباده" (ابن كثير، 1407هـ، ج4، ص455)، وقد وردت أدلة من الكتاب والسنة المطهرة تدل على هذا المعنى، قال الله تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49)، روى مسلم في الصحيح عن طاووس قال: "أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُونَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ»" (الإمام مسلم، ج4، ص2045)، وبين ابن حجر رحمه الله أن مَذْهَبُ السَّلَفِ قَاطِبَةً أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُو) (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، ج11،ص478).

التطبيقات التربوية للمضامين العقدية في الأسرة:

1- الاختيار الصحيح لألعاب الأطفال الإلكترونية والابتعاد عن الألعاب التي تحتوي على الشركيَّات والوثنيَّات الشرقية أو الابتذال الغربي، ومراقبة الألعاب المحمَّلَة على الأجهزة الذكية، مع توعية الأبناء باستمرار حول بعض الألعاب التي تحتوى على عقائد شركيَّة، وأن ضررها كبير جدًّا على دين الابن وخُلقه.

2- على الوالدين أن يكونا قدوة أمام أبنائهم في الإيمان بالله وحده لا شريك له، ويترجم ذلك من خلال شخصيتهم وسلوكهم ومبادئهم، والمحافظة على عقيدتهم وحمايتها من كل ما يشوبها من شوائب.

3- الاجتماع مع الأبناء وسرد قصص الأمم البائدة التي أشركت بالله وكيف عاقبها الله، مثل قوم نوح وعقاب الله لهم بالغرق، قال الله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾ (يونس: 73).

4- على الوالدين توعية الأبناء التوعية الصحيحة من خطر ممارسة رياضة اليُوغا، وبيان الخلل العقدي الذي تتضمنه، وأن أصل هذه الرياضة من العقيدة الوثنية الهندوسية و البوذية، وحكمها الشرعي لا يجوز للمسلم أن يمارس اليُوغا البتة، لأن اليُوغا تمس عقيدة التوحيد، وتشرك مع الله -سبحانه وتعالى- معبودًا آخر سواه، لما فيها من سجود للشمس، وترديد أسمائها (السالم، 2014م، ص91-94). قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ (الرعد:36).

5- اجتماع الوالدين بالأبناء وسرد قصص قرآنية تعزز عقيدة توحيد الألوهية في نفوس الأبناء، مثل قصة المشركين القدامى، أنهم إذا ركبوا الفلك وأوشكوا على الغرق؛ دعوا الله مخلصين له الدين، وإذا أنجاهم عادوا إلى غيّهم وضلالهم وشركهم، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ

طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (يونس: 22- 23).

6- تحذير الأبناء من دخول دورات البرمجة اللغوية العصبية، وذلك لأن "علم البرمجة خليط من الفلسفة والإلحاد الذي لا يعترف برب لهذا الكون ولا بمعبود يعبد، وخليط من الكهانة والسحر، وخليط من بعض الرياضة البدنية، وخليط من طب الأعشاب. فهي خليط شركي كفري" (السالم، 2014م، ص29).

7- تربية الأبناء على الإيمان بالقدر خيره وشره، وأقناعهم بقبوله، لأنه من الله العلي القدير العليم، الذي يكتب للإنسان مقاديره، وفي كل ما يكتبه الله خيراً، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ: بَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (الإمام مسلم، ج4، ص2295).

8- على الوالدين ربط الإيمان بالقضاء والقدر في حياة الأبناء ربطًا عمليًّا؛ وذلك من خلال تعريفهم أن كل ما قدر لهم من رزقٍ كثير أو قليل فسوف يأخذونه ولا يمنعهم منه أحد، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا» (الإمام البخاري، 1422هـ، ج8، ص123)، وكذلك عندما يمر عليهم حزنٌ أو أمرٌ يكرهونه، فيجب تذكيرهم بالأقوال الشرعية في ذلك، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (الإمام مسلم، ج4، ص2052).

9- ضرب الأمثلة للأبناء عن أقوال بعض مفكري الغرب عن الإيمان بالقضاء والقدر، لأن الحق ما شهد به الأعداء، ومنهم الكاتب بودلي* الذي قال: "وقد تعلمت من عرب الصحراء كيف أتغلب على القلق. فهم بوصفهم مسلمين يؤمنون بالقضاء والقدر، وقد ساعدهم هذا الإيمان على العيش في أمان، وأخذ الحياة مأخذًا سهلًا هينًا. فهم لا يتعجلون أمرًا، ولا يلقون بأنفسهم بين براثن الهم قلقًا على أمر. إنهم يؤمنون بأن ما قدر يكون وأن الفرد منهم لن يصيبه إلا ما كتب الله له. وليس معنى هذا أنهم يتواكلون أو يقفون في وجه الكارثة مكتوفي الأيدي، كلا؟" (كارنجي، ص303).

2-3 المضامين الخلقية وتطبيقاتها في الأسرة.

حث الإسلام على التحلي بالأخلاق الكريمة، ورتب على ذلك أجورًا عظيمةً، إن الخلق الحسن من أثقل ما يوضع في ميزان المؤمن، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ» (الترمذي، 1395هـ، ج4، ص362).

1- تحرّي قول الصدق في جميع الأقوال والأخبار.

يُعد الصدق في الإسلام "أَسَاس بِنَاءِ الدِّينِ، وَعَمُود فُسْطَاطِ الْيَقِينِ. وَدَرَجَتهُ تَالِيَة لِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْعَالِمِينَ. وَمِنْ مَسَاكِنِهِمْ فِي الْجَنَّاتِ تُجْرَى الْعُيُونُ وَالْأَنْهَارُ إِلَى مَسَاكِنِ الصِّدِّيقِينَ. كَمَا كَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ مَدَدٌ مُتَّصِلٌ وَمَعِينٌ" (ابن القيم الجوزية، 1416هـ، ج2، ص257)، وقد تميزت به الملائكة الكرام في حديثهم مع نبي الله لوط عليه السلام، قال الله تعالى:﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (الحجر:64)، فتدل هذه

* هو الكاتب الغربي (ر. س. ن. بودلي) مؤلف كتاب (رياح على الصحراء)، والرسول، الذي سافر إلى إفريقيا الشمالية الغربية حيث عاش بين الأعراب في الصحراء، وبعدها كتب مقالة بعنوان (عشتُ في جنة الله)، أوردها (كارنجي) في كتابه (دع القلق وابدأ الحياة).

الآية على أن الملائكة تخبر نبي الله وتقول إنا لصادقون فيما أخبرناك به يا لوط من أن الله مهلك قومك (الطبري، 1422هـ، ج14، ص87)، وقد حث الله على الصدق في آيات كثيرة منها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة: 119)، وبيَّن -سبحانه- أن الصدق صفة من صفات المرسلين، قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ (مريم: 41)، ومن مظاهر اهتمام السلف الصالح بتربية أبنائهم على الصدق قال إِسْمَاعِيل ابْن عُبَيْد اللَّه: كان عَبْد الملك بْن مروان يقول علِّم بنيّ الصدق كما تعلِّمهم القرآن، وجنِّبهم الكذب وإن فيه كذا وكذا يعني القتل (أبو حاتم البستي، ص51).

التطبيقات التربوية للمضامين الخُلقية وتطبيقاتها في الأسرة:

1- ضرب أمثلة للأبناء عن صدق إمام الصادقين محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها: لما سأل ملك الروم (هرقل) أبا سفيان عن بعض صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قال: "هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ" (الإمام البخاري، 1422هـ، ج1، ص8).
2- تنشئة الأبناء على الصدق ومعرفة أسباب كذبهم وعلاجها، وتهيئة كل أسباب الأمن والأمان في حياتهم حتى لا يضطروا للكذب.
3- على الوالدين عدم أمر أبنائهم بقول الكذب، وتوعيتهم بأنه لا يوجد كذب أبيض وأسود، وأن الكذب عند الله حرام، وليس له ألوان.
4- تشجيع الأبناء على الصدق وتعزيزه فيهم، وذلك من خلال تقديم الهدايا والثناء الحسن للابن ذي الأخلاق الحسنة الذي يؤثر الصدق في كلامه حتى وإن خاف أن يقع في المكروه نتيجة صدقه، وقص قصة الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه الذي قال بكل صدق للرسول صلى الله عليه وسلم سبب تخلفه عن غزوة تبوك، قال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابي كعب بن مالك:" «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي، وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ، وَاللهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ»" (الإمام مسلم، ج4، ص2120).

3-3 المضامين العقلية وتطبيقاتها في الأسرة.

منح الله الإنسان وكرمه بالعقل عن سائر مخلوقاته، وقد انتهج الإسلام مع العقل الإنساني المنهج الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، حيث لم يُلْغِ العقل وفي الوقت نفسه لم يطلق له العنان، وسن أحكامًا وتشريعات تحمي العقل وتنمي وظائفه.

1- أهمية التفكُّر في مصير الأمم الكافرة.

بيَّن الله في نهاية قصة قوم لوط أن كل ما "أَوْقَعَ مِنَ النَّكَالِ بِقَوْمِ لُوطٍ آيَاتٍ لِلْمُتَأَمِّلِينَ فِي ذَلِكَ، تَحْصُلُ لَهُمْ بِهَا الْمَوْعِظَةُ وَالِاعْتِبَارُ وَالْخَوْفُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَنْ يُنْزِلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي أَنْزَلَ بِقَوْمِ لُوطٍ لَمَّا عَصَوْهُ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ" (الشنقيطي، 1415هـ، ج2، ص286)، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (الحجر: 75). ولقد ذكر ابن القيم الجوزية فضل التفكر وأهميته، فقال: إن التفكر يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه

العمل المجرد؛ فإن التفكر يوجب له من انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتمييزها في الخير والشر، ومعرفة مفضولها من فاضلها وأقبحها من قبيحها، ومعرفة أسبابها الموصلة إليها، وما يقاوم تلك الأسباب ويدفع موجبها، والتمييز بين ما ينبغي السعي في تحصيله وما ينبغي السعي في دفع أسبابه، ومن النتائج العملية المترتبة على التفكر خمسة أمور: الفكر، وثمرته العلم ، وثمرتهما الحالة التي تحدث للقلب، وثمرة ذلك الإرادة، وثمرتها العمل. فالفكر إذًا هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها. وهذا يكشف لك عن فضل التفكر وشرفه، وأنه من أفضل أعمال القلب وأنفعها له، حتى قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة (ابن القيم الجوزية، ج1، ص180).

2- البُعد عن القياس العقلي الفاسد الذي يعارض الأمر الإلهي.

خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدت الملائكة وامتنع إبليس، فسأله الله عز وجل عن سبب امتناعه "فأجاب بأنه مخلوق من عنصر وهو النار أشرف من التراب (الزحيلي، 1418هـ، ج14، ص36)، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر: 33). ويُعد قول إبليس إن النار أشرف من الطين قياسًا "من أفسد الأقيسة، فإنه باطل من عدة أوجه، منها: أنه في مقابلة أمر الله له بالسجود، والقياس إذا عارض النص، فإنه قياس باطل، لأن المقصود بالقياس أن يكون الحكم الذي لم يأتِ فيه نص يقارب الأمور المنصوص عليها، ويكون تابعًا لها، فإما قياس يعارضها، ويلزم من اعتباره إلغاءُ النصوص، فهذا القياس من أشنع الأقيسة" (السعدي، 1407هـ، ص268)، ولقد ذم العلماء القياس الفاسد حيث قال ابن عباس: "أول من قاس إبليس فأخطأ القياس، فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله مع إبليس" (البغوي، 1420هـ، ج2، ص182)، وقال ابن سيرين: "ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس" (القرطبي، 1484هـ، ج7، ص171)، ويُعد قياس إبليس فاسدًا من عدة وجوه، أوّلها "أن الفضل لمَن جعل الله له الفضل" (البغوي، 1420هـ، ج2، ص182)، وثانيها أن "خيرية المادة لا تعني خيرية العنصر، بدليل أن الملائكة من نور، والنور خير من النار، ثم إنه عصيان أمر الخالق، وجهل بأن آدم امتاز باستعداد علمي وعملي لتلقي التكاليف وتقدم الكون" (الزحيلي، 1418هـ، ج14، ص32)، وثالثاً أنه وَإِنْ كَانَ مَخْلُوقًا مِنْ طِينٍ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ فِيهِ مَا شُرِّفَ بِهِ فَلِهَذَا قَالَ: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} فَعُلِّقَ السُّجُودُ بِأَنْ يَنْفُخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، فَالْمُوجِبُ لِلتَّفْضِيلِ هَذَا الْمَعْنَى الشَّرِيفُ الَّذِي لَيْسَ لإبليس مِثْلُهُ، ورابعاً أَنَّهُ مَخْلُوقٌ بِيَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}، وخامساً وإن فرضنا أَنَّهُ أَفْضَلَ فَقَدْ يُقَالُ: إكْرَامُ الْأَفْضَلِ لِلْمَفْضُولِ لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ (ابن تيمة، 1416هـ، ج15، ص6).

التطبيقات التربوية للمضامين العقلية في الأسرة:

1- على الوالدين تشجيع أبنائهم على إعمال عقولهم، وبيان الأجر المترتب على ذلك، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:«إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» (البخاري، 1422هـ، ج9، ص108)، ومساعدتهم على تنمية مهارات التفكير لديهم؛ وذلك عن طريق ربط الأبناء منذ الصغر بالقرآن الكريم، لأنه ينمي العقل وينشط عملية التفكير لديهم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ» (الترمذي، 1395هـ، ج5، ص177).

2- ضرب أمثلة للأبناء تبين قصور العقل البشري في أدراكه للخير والشر، ومنها قصة موسى عليه السلام والخضر، قال الله تعالى:﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (الكهف: 71)، وقال الله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف: 79).

3- سرد القصص للأبناء ومنها قصة أبو عبدالله الرازي، الذي ترك النص الشرعي وأخذ يُعمل عقله فيما لا فائدة فيه، ويجمع أقوال الفلاسفة والمتكلمين، ثم تاب وأنشد:

" نهايةُ إقدامِ العقولِ عقالُ... وأكثرُ سعيِ العالمينَ ضلالُ

وأرواحُنا في وحشةٍ من جسومِنا... وحاصلُ دنيانَا أذىً ووبالُ

ولم نستفدْ من بحثِنا طولَ عمرِنا... سوى أن جمعْنَا فيهِ قيلَ وقالوا

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلًا، ولا تروي غليلًا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن" (ابن تيمة، 1411هـ، ج1، ص160).

4-3 المضامين الدَّعوية وتطبيقاتها في الأسرة.

إن أفضل الأعمال إلى الله هي الدعوة إليه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108).

1- تربية المسلمين على الصدع بالحق والدعوة إلى دين الله.

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الحجر تَبْلِيغِ مَا أُمِرَ بِهِ عَلَنًا فِي غَيْرِ خَفَاءٍ وَلَا مُوَارَبَةٍ (الشنقيطي، 1415هـ، ج2، ص317)، قال الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: 94)، ومن الآيات القرآنية التي تحث الرسول صلى الله عليه وسلم على الجهر بالدعوة، قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: 67)، والدعوة إلى الله تشمل "الدَّعْوَة إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُهُ بِتَصْدِيقِهِمْ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ وَطَاعَتِهِمْ فِيمَا أَمَرُوا، وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ الدَّعْوَةَ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى أَنْ يَعْبُدَ الْعَبْدُ رَبَّهُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ" (ابن تيمية، 1416هـ، ج15، ص158).

التطبيقات التربوية للمضامين الدعوية في الأسرة:

1- اصطحاب الوالدين أبنائهم وبناتهم إلى مجالس العلم لسماع العلماء والدُّعاة، واكتساب أخلاقهم وآدابهم، والاقتداء بهم في كل شيء ولا سيما اكتساب الأساليب الدعوية الموافقة لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- تعليم الوالدين بناتهم أن الدعوة إلى الله واجبة عليهن مثل الرجال، وضرب أمثلة لشخصيات نسائية فريدة، مثل أمنا عائشة -رضي الله عنها- عندما أنكرت على نساء الشام دخول الحمام الجماعي، عن أبي المليح الهذلي، "أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمْص، أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: أَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الحَمَّامَاتِ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا»" (الترمذي، 1395هـ، ج5، ص114).

3- قص قصة الهدهد الذي تسبب في دعوة أمة كاملة ودخولها إلى الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل:20-23).

5-3 المضامين المهنية وتطبيقاتها في الأسرة.

يثمن الإسلام العمل المهني الحرفي ويشجع أن يأكل المسلم مما يعمل بيده والعمل على عمارة الكون، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (البخاري، 1422هـ، ج3، ص57)، وكان نبي الله إدريس خياطاً، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء: 80).

1- لفت القرآن الكريم إلى مهنة نحت الصخور.

بين الله في هذه السورة قصة أصحاب الحجر وَهُمْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ، كانوا آمِنِينَ فِي أَوْطَانِهِمْ، وَكَانُوا يَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا (الشنقيطي، 1415هـ، ج2، 312)، والسبب الذي جعلهم يمتهنون مهنة نحت الصخور، أنهم كَانَتْ أَعْمَارُهُمْ طَوِيلَةً فَكَانُوا يَبْنُونَ الْبُيُوتَ مِنَ الْمَدَرِ فَتَخْرَبُ قَبْلَ مَوْتِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ فَنَحَتُوا لَهُمْ بُيُوتًا فِي الْجِبَالِ (ابن كثير، 1407هـ، ج1، ص139)، وقيل -أيضًا-: أنهم "لقوتهم وغناهم يتخذون لأنفسهم بيوتًا في بطون الجبال وهم آمنون مطمئنون" (الطنطاوي، 1998م، ج8، ص72).

ويشجع الإسلام العمل المهني الحرفي، مادام عملاً مرضياً، والعمل المرضي عنه في الإسلام هو العمل المباح، فإذا كان العمل منهياً عنه شرعاً فهو غير مشروع ولا مقبول كالمتاجرة بالمحرمات مثل الخمر والخنزير والمخدرات (الأشقر، 1421هـ، ص304)، وأن يسدّ العمل حاجة العامل ومن يعول، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصف العاملين الذين يسدّون حاجتهم وحاجة ذويهم بأنهم في سبيل الله، حيث مرَّ على الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً، فرأى الصحابة أنه رجل يتميز بالنشاط والقوة، فقالوا: لوكان هذا في سبيل الله؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنْ كانَ خرج يَسْعى على وَلَدِه صغاراً فهو في سبيل الله، وإنْ كان خرجَ يسْعى على أبوينِ شَيْخَينِ كبيرَينِ فهو في سبيلِ الله، وإنْ كان خَرج يَسْعى على نفْسِه يَعَفُّها فهو في سبيلِ الله، وإنْ كان خرجَ يَسْعى رياءً ومُفاخَرةً فهو في سبيلِ الشيطانِ" (الألباني، 1421هـ، رقم الحديث 1692، ج2، ص306).

ومن المشكلات التربوية التي يعاني منها المجتمع المسلم النظرة المتدنية للمهن اليدوية لديهم، وتفضيل الأعمال والوظائف المكتبية، وشعورهم بأن العمل اليدوي فيه تقليل لقيمة الإنسان ومكانته الاجتماعية (يماني، 1429هـ، ص5)، حيث تسهم هذه النظرة مع عوامل أخرى إلى انتشار التخلُّف التقني في المجتمعات الإسلامية، والتربية الإسلامية لم تقف مكتوفة الأيدي تجاه مشكلة احتقار العمل اليدوي، وبيَّنت الطريقة المُثلى لمواجة هذه المشكلة من خلال، وضع أسس فكرية تربي العقل على التفكير المنهجي المستنير وعلى استخدام قوى الكون وتسخيرها وشكر الله عليه، وأسس نفسية تربي الإنسان على احترام العمل والشعور بالمسئُولية وإتقان العمل والتوجيه المهني (الخطيب وآخرون، 1421هـ، ص243).

التطبيقات التربوية للمضامين المهنية في مؤسسة الأسرة:

1- على الوالدين عدم إجبار أبنائهما على مواصلة تعليمهم الأكاديمي إن كانوا لا يرغبون في ذلك، وعدم إجبار الأولاد على مهن لا يريدونها، وهناك بعض الأسر تجبر الأبناء على ممارسة نفس مهنة أسرهم كما لدى النجارين والحدادين، أو إجباره على الدخول في مهنة الأمل التي كان الوالد يأمل أن تكون مهنته ولكنه فشل في ذلك فيدفع ولده إليها دفعًا.

2- تربية الوالدين أبنائهم على احترام العمل اليدوي والعاملين فيه، وذلك من خلال عدم الانتقاص الوالدين العمل اليدوي والعاملين فيه أمامهم، وأخبارهم أن خير عباد الله الأنبياء كانوا يمارسون الأعمال اليدوية، وضرب أمثلة

للأبناء على بعض الدول المتقدمة مثل اليابان التي وضعت تمثالًا ذهبيًا لعمال النظافة؛ لتعظيم الدور الذي يقومون به، والرفع من شأنهم في المجتمع.

3- تدريب الوالدين أبنائهم على ممارسة الأعمال اليدوية المهنية ابتداءً في منازلهم، كزراعة الزرع وسقايته، وتصليح السيارات إذا تعرضت لبعض الأعطال، وتصليح سباكة البيت، وأعمال الكهرباء، وغيرها من المهام.

4- على الوالدين تعليم بناتهم ما يناسب تكوينهن الأنثوي من أعمال كالخياطة والطبخ وغيرها من الأعمال، وتعليم أولادهم ما يناسب تكوينهم الذكوري من أعمال كالنجارة والحدادة وغيرها من الأعمال.

رابعاً: خاتمة البحث:

هَدِفَ هذا البحث إلى اكتشاف بعض المضامين المستنبطة من آيات سورة الحِجْر وكذلك تطبيقاتها التربوية، حيث تضمن البحث التعريف بسورة الحِجْر وبيان فضلها وسبب تسميتها وكذلك محور سورة الحِجْر وأهدافها وموضوعاتها، والمضامين الإيمانية والخلقية والعقلية والمضامين الدَّعوية والمهنية المُستنبطَة من سورة الحِجْر وتطبيقاتها التربوية في مؤسسة الأسرة.

1-4 أهم نتائج البحث:

نستعرض ملخصاً لأهم النتائج كالتالي:

1- تُربي سورة الحجر العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، وتَعدُّها سبب صلاحهم واستقامتهم، وأنها من أولى الأولويات وأفضل القُربات إلى الله.

2- عبادة الله وحده لا شريك له تخلِّص الإنسان من سوء العاقبة والمصير في الدنيا والآخرة، وأغلب الضلال والانحراف الذي جاء في الأمم كان في توحيد الألوهية.

3- تربية الأبناء على عبادة الله وحده لا شريك له يحميهم من الزيغ والضلال، ويحميهم من الوقوع فريسة للفكر الباطني الإلحادي الجديد الذي يأتي متخفيًا وراء دورات التنمية البشرية والطب البديل أو التكميلي.

4- ظهور مظاهر شركية حديثة تختلف عن المظاهر الشركية في العهد القديم، مثل رياضة اليُوغا التي تنبع من عقيدة وثنية هندوسية بوذية وتشرك مع الله إلهًا آخر، ودورات البرمجة اللغوية العصبية، والطاقة الكونية وتطبيقاتها المعاصرة.

5- يرسخ القرآن الكريم والسنة المطهرة في نفوس المسلمين الإيمان بالقدر خيره وشره، لأنه أصل من أصول العقيدة وركن من أركان الإيمان وقاعدة أساس الإحسان.

6- كل شيء في هذا الكون خلقه الله بقدر معلوم.

7- الإيمان بالقدر يخلِّص المؤمن من القلق والأمراض النفسية فيعيش بهدوء وطمأنينة كاملة.

8- الصدق في نقل الأخبار فهو صفات الأنبياء والملائكة والصالحين.

9- حث القرآن على التفكر بمصير ما سبقنا من الأمم لما له من أثر ديني ودنيوي على المسلمين.

10- حذر الإسلام من استخدام القياس العقلي الفاسد لأنه يعارض النصوص الشرعية، وقد كان إبليس أول من قاس قياسًا فاسدًا.

11- إن عملية التزام العقل بما تم تشريعه من الله يكون حماية من الضلال واستقامة في الدنيا والآخرة.

12- جاء القرآن يحث على الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى حيث تعتبر من أفضل الأعمال وهي من أفعال المرسلين.

13- حث الإسلام على الأعمال المهنية اليدوية حيث مارسها أنبياء الله وهي ترفع شأن من يقوم بها وسبب في تقدم الأمم وازدهارها.

14- إن عملية احتقار الأعمال المهنية اليدوية تعتبر مشكلة تربوية وقامت التربية الإسلامية بوضع أسس فكرية ونفسية للتصدي لها وحلها.

15- لفتت سورة الحجر نظر المسلمين إلى مهنة حرفية بطريقة غير مباشرة، وهي مهنة نحت الصخور.

16- إذا أخذت مؤسَّسة الأسرة بالتطبيقات التربوية المطروحة فإن ذلك يعزز عند الأبناء احترام العمل المهني والاشتغال به والابتكار فيه.

2-4 التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالتوصيات الآتية:

1- الاهتمام بالقرآن الكريم وكذلك بموضوعات المضامين التربوية المُستنبَطة من آيات القرآن الكريم.

2- أهمية تعليم أركان الإيمان الستة ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية.

3- توصي القائمين على تطوير المناهج العناية بمنهج العقيدة الإسلامية، وأن يتم إضافة أعمال الشرك الحديثة في هذا العصر التي تمس توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

4- توصي الباحثة علماء العقيدة بزيادة التعريف بالفكر العقدي الوافد الفكر الباطني الإلحادي الجديد المتلبس في دورات التنمية البشرية والطب البديل، من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية، ووسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، ووسائل التقنية الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي) مثل اليوتيوب، والفيس بوك، وتويتر.

5- حث طلاب الدراسات العليا بأن يقوموا بدراسة سورة الحِجْر من جانب مختلف فعلى سبيل المثال: التربية بالعقاب في سورة الحِجْر.

6- الاستفادة من حصص النشاط في المدرسة بتدريب الطلاب على كيفية استخدام عقولهم وكيف ينمون مهارات التفكير لديهم.

7- ضرورة إجراء دراسة ميدانية عن مدى معرفة الأسرة بالخطر العقدي الوافد، في مدينة جدة، من وجهه نظر الأمهات، في ضوء التربية الإسلامية.

8- توصي الباحثة بضرورة إجراء دراسة ميدانية عن الأساليب التربوية للتحذير من الفكر العقدي الوافد من وجهه نظر أساتذة كلية التربية بجامعة جدة.

9- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة، وتتعلق باستخراج المبادئ والأساليب والتطبيقات التربوية، وذلك من سورة النحل، وسورة الإسراء، وسورة إبراهيم، وسورة الشورى، وسورة الفجر، وسورة الرحمن. وذلك من أجل استنباط الكنوز التربوية الموجودة في كتاب الله عز وجل.

قائـــمـــة المصـــــادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين (1398هـ): شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت: دار المعرفة.
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين (1416هـ): مدارج السالكين. حققه ابن الخطيب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية.

- ابن القيم الجوزية، شمس الدين (لا يوجد تاريخ طبعه): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد عبدالحليم (1411ه): درء تعارض العقل والنقل. حققه محمد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد عبدالحليم (1416ه): مجموع الفتاوى. حققه عبدالرحمن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر (1984): التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية.
- ابن كثير، اسماعيل (1419ه): تفسير ابن كثير، حققه محمد شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور الأفريقي، محمد (1414ه): لسان العرب. ط3، بيروت: دار صادر.
- أبو حاتم البستي، محمد (لا يوجد تاريخ طبعه): روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. حققه محمد محي الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأثري، عبدالله (1424ه): الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة. راجعه عبدالرحمن صالح، ط1، الرياض: مدار الوطن.
- الأزهري، أبو منصور (2001): تهذيب اللغة. حققه محمد عوض، ط1، بيروت: إحياء علوم الدين.
- الأشقر، عمر (1421ه): نحو ثقافة إسلامية أصيلة. ط10، الأردن: دار النفائس.
- الألباني، محمد (1421ه). صحيح الترغيب والترهيب. ط1، الرياض: مكتبة المعارف.
- البخاري، محمد اسماعيل (1422ه): صحيح البخاري. حققه محمد الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة.
- البغوي، محمد (1420ه): معالم التنزيل في تفسير القرآن. حققه عبدالرزاق المهدي، بيروت: إحياء علوم الدين.
- البيانوني، محمد (1415ه): المدخل إلى علم الدعوة. ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الترمذي، محمد (1395ه): سنن الترمذي. حققه أحمد شاكر محمد الباقي إبراهيم عطوة، ط2، مصر: شركة مكتبة البابي الحلبي.
- الجرجاني، عبد القاهر (لا يوجد تاريخ طبعة): معجم التعريفات. حققه محمد المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة.
- الجوهري، محمود (1407ه): الصحاح. حققه أحمد عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحازمي، خالد (1420ه): أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب.
- حريري، عبدالله (1409ه): القيم في القصص القرآني الكريم. دكتوراه، جامعة طنطا: مصر.
- الخطيب، محمد. متولي، مصطفى. عبدالجواد، نور. الغبان، محروس. الفزاني، فتحية (1421ه): أصول التربية الإسلامية. ط2، الرياض: دار الخريجي.
- الدوسري، محمد (1429ه): هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه. ط1، الرياض: دار ابن الجوزي.
- الرازي، أبو بكر (1999): مختار الصحاح. أخرجه دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت: مكتبة لبنان.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم (1412ه). المفردات في غريب القرآن. حققه صفوان الدوادي، ط1، دمشق: دار القلم.
- الزحيلي، وهبه (1418ه): التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- السالم، خلود (2014): مقالات وأسئلة وإجابات حول أبرز التطبيقات للمذاهب الباطنية الروحية المعاصرة. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

- السخاوي، علي (1418ه): جمال القراء وكمال الإقراء. حققه مروان عطية ومحسن خرابة، ط1، دمشق: المأمون للتراث.
- السعدي، عبدالرحمن (1426ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط1، مصر: دار الغد الجديد.
- سلامة، عبدالله (1431ه): المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية على سورة الحجر والنحل والأسراء. ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية.
- السلمي، سلطان (1433ه): المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها التربوية في واقع الأسرة. ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- السيوطي، جلال الدين (1426ه): الإتقان في علوم القرآن. حققه فواز أحمد، بيروت: دار الكتاب العربي.
- شحاته، حسن. النجار، زينب (1424ه): معجم المصطلحات التربوية والنفسية. راجعه حامد عمار، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشنقيطي، محمد الأمين (1415ه): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.
- صليبيا، جميل (1982): المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الصنعاني، محمد (1426ه): سبل السلام. حققه أحمد زهوه، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الطبري، محمد (1422ه): جامع البيان عن تأويل أي القرآن. حققه عبدالله التركي، ط1، مصر: دار الهجرة.
- الطنطاوي، محمد (1998): التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط1، القاهرة: دار نهضة مصر.
- العسقلاني، ابن حجر (1379ه): فتح الباري شرح صحيح البخاري. حققه محمد عبدالباقي، بيروت: دار المعرفة.
- عمر، أحمد (1429ه): معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- الغامدي، أحمد (1401ه): العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي مضامينها وتطبيقاتها التربوية. ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الغزالي، أبو حامد (لا يوجد تاريخ طبعه): إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- الغزالي، محمد (2005): نظرات في القرآن. مصر: نهضة مصر.
- فرحان، اسحاق. عربيات، عبداللطيف. جرادات، عزت. العزيزي، عزت. عبدالرحمن، هاني (1400ه): نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية، ط2، عمان، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين (1416ه): بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز. حققه محمد النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين (1426ه): القاموس المحيط. ط8، بيروت: مؤسس الرسالة.
- القرطبي، شمس الدين (1384ه): تفسير القرطبي. حققه أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- مصطفى، إبراهيم. الزيات، أحمد. عبدالقادر، حامد. النجار، محمد (لا يوجد تاريخ طبعه): المعجم الوسيط. دار الدعوة.
- نخبة من علماء التفسير (1431ه): التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. الإمارات: جامعة الشارقة.
- النيسابوري، الإمام مسلم (لا يوجد تاريخ طبعة): صحيح مسلم. حققه محمد عبدالباقي، بيروت: إحياء علوم الدين.

- يماني، علي (1429هـ): التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة. ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

Some connotations of faith, moral, mental, advocacy and professional derived from surat Alhijr and its educational applications.

Abstract: This study aims to know some of the derived purports in the verses of Surah Al-Hijr and its applications in education, the study dealt with several topics, included definition of Surah Al-Hijr, revealing some of the purports of Surah Al-Hijr such as worshipping, moral, mental, etc. and also it dealt with their applications in the families. The researcher used the descriptive and deductive method in the preparation of this study.

One of the most important results in this study is that Surah Al-Hijr implanted in the Muslims hearts, the Islamic religion, where it is the reason for their goodness and integrity. Islam warns against the use of mental measurement in a wrong and corrupt way which opposes the Islamic religion. The miracle of God Almighty in creation of human being has been mentioned in his Quran, where the modern science proved that miracle and the human body consists of elements which similar to the chemical composition of soil mixed with water, where at death the human body turns into dust.

The study comes up with number of recommendations: The experts in the Curriculum and Development Department at the Ministry of Education should give more attention to the methodology of Islamic faith and to the polytheism subjects in the modern era. The importance of performing a field study on the educational methods to counteract the outsider creedal thought through participation of professors in the Faculty of Education at the University of Jeddah.

Keywords: connotations, derived, surat Alhijr, educational applications.